

سيماء الصالحين

سوماء الصالحين



جاء في سيرة الشيخ عباس القمّي رحمه الله أنه أيام مرضه الذي كانت وفاته فيه، جاء أحد علماء طهران لعيادته، كان الشيخ عباس ذلك اليوم متألماً جداً، ويفكر في أمر شغل باله. سأله ذلك العالم عن سبب تألمه، فأجابته: «في سفري إلى الحج أردت -طبق سيرة المحدثين في الإجازة - أن أتميز من أحد محدثي العامّة. وعندما فاتحته بالأمر، قال لي شيئاً، ولمصلحة ما أنكرت ذلك كذباً. والآن أفكر كيف سأسوّغ هذا الكذب غداً في يوم القيامة في محضر العدل الإلهي.»

المصدر: سيماء الصالحين، ص ٩٤

كلمات للحياة



الغفر في أمر الدين أعظم من الغفر في أمر الدنيا

■ الشيخ أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي -رحمه الله- ٣٩٩-

..ويجب على العاقل مع هذا كله ألا يقنع بالتقليد في الاعتقاد، وأن يسلك طريق التأمل والاعتبار، ولا يكون نظره لنفسه في دينه أقل من نظره لنفسه في دنياه، فإنه في امور الدنيا يحتاط ويحترز ويفكر ويتأمل ويعتبر بذنه ويستدل بعقله، فيجب ان يكون في أمر دينه على أضعاف هذه الحال فالغفر في أمر الدين أعظم من الغفر في أمر الدنيا، فيجب أن لا يعتقد في العقليات إلا ما يصح عنده حقه ولا يسلم في السمعيات إلا لمن ثبت له صدقه، نسئل الله حسن التوفيق برحمته وإلا يحرمنا ثواب المجتهدين في طاعته".

المصدر: البيان عن جمل اعتقاد أهل الإيمان (المطبوع ضمن كنز الفوائد ط.الحجرية ص١١٥؛ وطبع ضمن عقيدة الشيعة ص٣٠٣.

صدر حديثاً



كتاب “عقبات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار” الذي كتبه العلامة المرحوم مير حامد حسين الهندي الكتتوري اللكنهوي (١٢٣٦- ١٣٠٦ هـ) رداً على الشبهات حول الإمامة، يُعتبر عملاً فريداً من نوعه. وبعد أن تم إحياء نسخه المختلفة من قبل المؤتمر الذي أقيم تكريماً لهذا العالم الشيعي، جرت مراسم إزاحة الستار عنه في مؤسسة الإمامة الدولية. وقد كُتب هذا الكتاب رداً على الشبهات التي أثارها كتاب “تحفة اثني عشرية”، معتمداً على الأحاديث والنصوص، ويُعتبر من الكتب الفريدة في الدفاع عن مدرسة الإمامية.

مجلده الأول في حديث الغدير، وهو في قسمين، قسم السند ورواته من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، ثم الرواة والمحدثون من غير الشيعة حسب التسلسل الزمني وحتى عصر المؤلف، مع الإسهاب في تراجهم وتوثيقاتهم ومصادرها وتوثيق تلك المصادر.

والقسم الثاني حول لفظ الحديث ووجوه دلالاته على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام والقرآن الدالة على ذلك، ودفع شبه الخصوم ودحض كل الشكوك والأوهام والتَمَحَلات الباردة والتأويلات السخيفة، وما إلى ذلك من دراسات وبحوث حول حديث الغدير.

المصدر: موقع الاجتهاد

مقالة

سرُّ الأختام المكسورة كيف تحمي سُنَّة عريقة قيم الأمانة والثقة العامة؟

■ ما فلسفة كسر الختم؟

عقب رحيل أيٍّ من مراجع التقليد، وإلى جانب مراسم التشييع والتأبين، تُقام في بيت المرجع الراحل مراسم قد تبدو غامضة لكثير من الناس؛ إذ يُصار إلى كسر الختم الشخصي للمرجع المتوفّى. وللوهلة الأولى قد يُنظر إلى هذا الإجراء على أنه مجرد تقليد بروتوكولي أو إجراء شكلي، غير أنّ الحقيقة تكمن في أنّ «كسر الختم» يُعدّ من أكثر التقاليد دلالةً ومعنىً في مؤسسة المرجعية الشيعية؛ فهو تقليد يخبّزن في طبائنه أبعاداً فقهية وأخلاقية واجتماعية، وأسهم عبر التاريخ في صيانة نزاهة هذه المؤسسة وشفافيتها.

■ **الختم.رمز الشرعية والمسؤولية**
في الأعراف الحوزوية، لا يُعدّ ختم المرجع الديني مجرد أداة لتوثيق الوثائق والمستندات، بل يمثل توقيعه الرسمي، وعلامة الاعتماد التي تكتسب بها الأحكام والإجازات والوكالات والمراسلات الصادرة عنه صفتها الرسمية.

وخلال حياة المرجع، تكتسب كثير من الشؤون الإدارية والمالية في مكتبه شرعيتها من خلال هذا الختم؛ بدءاً من تعيين الممثلين والوكلاء الشرعيين، وانتهاءً بالمصادقة على بعض الإجراءات المالية والإدارية المرتبطة بمؤسسة المرجعية. ومن هنا، فإن الختم ليس مجرد أداة مادية، بل رمزٌ للمسؤولية والصلاحيات التي يتحملها صاحبه. ومن الطبيعي أن تتحول مسألة تحديد مصير هذا الرمز، بعد وفاة صاحبه، إلى قضية بالغة الأهمية.



تتمتع الحوزة العلمية الشيعية بمكانة تاريخية وريادية منقطعة النظير في توجيه مسار العالم الإسلامي وتشكيل وعيه. ولم تكن هذه المكانة المرموقة وليدة مراسوم سلطوية أو قوة عسكرية، بل جاءت نتاجاً طبيعياً لتضحيات جسيمة، وعطاء علمي وروحي مستمر على مدى قرون طويلة، قدمت خلاله الحوزة آلاف الشهداء والمخلصين.

إلا أن هذا الدور الخطير والمحوري يجعلها في مرمى الاستهداف الدائم، سواء من خلال الأخطار الداخلية الناتجة عن التهاون، أو التهديدات الخارجية المتمثلة في مساعي الأعداء لتقويض هذا السد المنيع الذي يقف عقبة أمام مشاريعهم الاستعمارية. ومن هذا المنطلق، أولى الإمام الخميني رحمه الله بالغا لحفظ هوية الحوزة وصيانتها عبر منظومة من الإرشادات والخطوات العملية الحازمة، نلخص أبرز ركائزها في هذا التقرير:

■ **أولاً: التدقيق والتحقيق في سيرة المنتسبين للحوزة**
تخضع كافة المؤسسات حول العالم لشروط صارمة في قبول منتسبيها، وهو أمر بديهي ومسلم به لحفظ أمن تلك المؤسسات. ويرى الإمام الخميني رحمه الله الحوزة العلمية -باعتبارها المؤتمنة على أقدم

■ **ثالثاً: إدارة الاختلاف والقضاء على التنازع الداخلي**

يعتبر الاختلاف في وجهات النظر والفهم أمراً طبيعياً يلازم أي عمل جماعي أو حراك علمي. إلا أن الخطر يكمن -بحسب رؤية الإمام- في تحول هذا الاختلاف إلى نزاع وتخاصم يسري من النخب والفضلاء إلى عامة الناس، مما يهدد وحدة المشروع الإسلامي. وعندما شهدت الساحة الحوزوية انقساماً في المواقف السياسية والآليات العملية أدى لتأسيس جمعيات مستقلة ، وضع الإمام ضوابط حاسمة لإدارة هذا الاختلاف، تلخصت في:

■ **حصر الخلاف في التكتيكات:** يجب أن يقتصر الاختلاف على الأساليب العملية لإدارة الدولة، مع ضرورة الالتفاف حول الأصول الكبرى المتمثلة في الدفاع عن القرآن، ومواجهة الاستكبار العالمي.

■ **الثبات على شعار "لا شرقية ولا غربية":** الحفاظ على الغضب الثوري ضد الرأسمالية والاشتراكية، ومحاسبة أي طرف يخرج عن هذا الإطار.

■ **الحذر من "الخناسين" والمروجين لسوء الظن:** التحذير من الأطراف المدسوسة أو الجاهلة التي تسعى للنميمة وتعميق الفجوة بين المؤمنين، والدعوة الدائمة لتأليف القلوب لمواجهة الأعداء المشتركين.

المكانة العلمية والروحية لا تنتقل عبر الروابط العائلية، وأن ما يبقى من المرجع الكبير بعد رحيله هو علمه وتقواه وآثاره الفكرية وخدماته الدينية، لا الصلاحيات والامتيازات المرتبطة بموقعه. وبلغة الرمز، يعلن كسر الختم انتهاء أي ادعاء بالانتساب إلى سلطة المرجع الراحل أو وراثة نفوذه.

■ تقليد متجذّر في ثقافة الأمانة

إن الفكرة الكامنة وراء هذه السُنَّة لا تقتصر على الحوزات العلمية وحدها. ففي العديد من الحضارات والمؤسسات التاريخية، كان يجري بعد وفاة أصحاب السلطة إسقاط الصفة الاعتبارية عن رموزهم الرسمية، منعاً لتزيوير الوثائق واستغلال أسمائهم. ومع ذلك، فإن هذا الإجراء في البيئة الحوزوية لا يُنظر إليه بوصفه تدبيراً إدارياً فحسب، بل يُعد جزءاً من ثقافة الأمانة والتقوى.

ولهذا السبب، لا يقتصر الأمر بعد وفاة المراجع على كسر الختم فقط، بل تُتخذ عادةً مجموعة من الإجراءات المكملة، من قبيل تنظيم الحسابات المالية، وتحديد مصير الأموال الشرعية المتبقية، وإرشاد المؤمنين إلى مراجعة المراجع الأحياء. وتُعكس هذه الإجراءات مجتمعّة مستوى عالياً من الحرص على حقوق الناس وصيانة الثقة العامة.

■ رسالة إلى عصرنا الحاضر

قد يظن بعضهم أنّ كسر ختم تقليدي لم يعد يحمل أهمية كبيرة في زمن الأنظمة الإلكترونية

والإدارة الحديثة. غير أنّ القيمة الحقيقية لهذه السُنَّة لا تكمن في الفعل ذاته بقدر ما تكمن في الرسالة التي تحملها. فالثقة العامة تُعد اليوم من أهم الأصول التي تقوم عليها المؤسسات الاجتماعية والدينية. وكلما اختلطت حدود المسؤولية بالمصالح الشخصية، تعرّض هذا الرصيد الثمين للاهتزاز.

ومن هنا، تذكّرنا سُنَّة كسر الختم بأن أصحاب المسؤوليات لا ينبغي أن يكتفوا بمواجهة التجاوزات بعد وقوعها، بل عليهم أن يزيلوا منذ البداية حتى احتمالات إساءة استخدام مواقعهم ومكانتهم.

ومن جهة أخرى، تكشف هذه السُنَّة أنّ مؤسسة المرجعية الشيعية لم تعتمد في الحفاظ على نزاهتها على التوجيهات الأخلاقية وحدها، بل طوّرت عبر القرون آليات عملية للحد من الشبهات ومنع الاستغلال. ولعلّ هذه الآليات هي التي مكّنت المرجعية من الحفاظ على ثقة ملايين المؤمنين عبر مختلف المراحل التاريخية.

■ كلمة أخيرة

قد يبدو الختم المكسور وكأنه فقد وظيفته بعد تحطيمه، إلاّ أنه في الحقيقة يبدأ منذ تلك اللحظة أداء رسالة جديدة. فهو يذكّر المجتمع بأنّ المكانات والاعتبارات الشخصية مؤقتة، أما الأمانة فباقية؛ وأنّ المسؤوليات قد تنتهي، لكن القيم الأخلاقية تظل حاضرة. ولعلّ هذا ما يجعل من كسر الختم أكثر من مجرد إجراء بروتوكولي أو تقليد موروث؛ فهو رمز للشفافية، وتجسيد للأمانة، وإعلان لرفض أي استثمار شخصي لرصيد الدين المعنوي. إنها سُنَّة تؤكد أنّ الإرث الحقيقي للعلماء ليس الاختتام ولا المناصب، وإنما العلم والتقوى والثقة التي نالوها في قلوب الناس طوال مسيرتهم.

إرشادات الإمام الخميني رحمه الله لحفظ هوية الحوزة العلمية وصونها من الاختراق

■ رابعاً: المسؤولية الجسيمة ومخاطر انحراف العالم

تتحمل الفئة الحوزوية مسؤولية تفوق مسؤوليات عامة الناس؛ فالسلوكيات المباحة للعامة قد تكون محرمة أو غير مقبولة في حق طلبة العلوم الدينية لما يمثله من قدوة. وينبّه الإمام إلى خطورة "تعميم الخطأ"، حيث إن أي سلوك منحرف من شخص معمم لا ينسبه المجتمع للشخص ذاته، بل يسقطه على سلك الرواد الدينيين ككل، مما يسبب ابتعاد الناس عن الدين واهتزاز عقيدتهم. إن انحراف العالم يؤدي إلى ضلال أمة بأسرها ويمثل هزيمة للمجتمع المحيط به حتى دون أن يتكلم.

■ خامساً: المحكّمة الخاصة بالحوزويين وآليات المحاسبة

شهدت استراتيجية الإمام الخميني رحمه الله في التعامل مع المعصمين المنحرفين أو المرتبطين بالأنظمة الجائرة (كحكومة الشاه السابقة) تحولاتاً وتطوراً مر عبر مرحلتين:

١. مرحلة ما قبل انتصار الثورة: وتركزت على ثلاثة محاور حاسمة:
•التنبيه والفرز الداخلي: عزل "المتقصدسين" والمزيفين الذين يشكلون قبيداً داخلياً يخدم العدو الخارجي.
•المقاطعة الفقهية والحقوقية: الإفتاء بحرمة الدخول في المدارس الدينية التابعة للسلطة الجائرة، وحرمة أخذروائنها،

شهداء الفضيلة

الشيخ محمد السماوي رحمه الله



■ اسمه وولادته

الشيخ محمّد ابن الشيخ طاهر بن حبيب الفضلي المعروف بالسماوي. ولد في السابع والعشرين من ذي الحجة ١٣١٢هـ في السماوة بالعراق.

■ دراسته ونشاطه

بدأ الشيخ السماوي دراسته للعلوم الدينية في النجف عام ١٣٢٢هـ ثم سافر إلى بغداد عام ١٣٣٠هـ وانتخب عضواً في مجلس الولاية الخاصّ خمس سنين، ثم رجع إلى النجف، وتولّى بها القضاء الشرعي، وانتخب عضواً بالمجمع العلمي العراقي، ثم نُقل إلى كربلاء فبقي فيها سنين، ثم نُقل إلى بغداد فبقي عشر سنوات بين القضاء والتمييز الشرعي، وأخيراً نُقل إلى النجف حسب طلبه فبقي فيها سنة. وكان إلى جانب علمه، شاعراً أديباً، وله أشعار في مدح وثناء أهل البيت عليه السلام.

■ أساتذته

١- الشيخ محمّد طه نجف، ٢- الشيخ محمّد حسن المامقاني، ٣- شيخ الشريعة الإصفهاني، ٤- الشيخ فخر البغدادي، ٥- السيد علي الأمين، و...

■ ما قيل في حقّه

قال الشيخ جعفر النقدي: «فاضل، سبقت دوحة فنونه في رياض الفضائل، وجرّت جداول عيونه في غصون الكمالات». قال الشيخ آقا بزرگ طهراني في الطبقات: «علامة باهر، أديب فاضل ماهر». قال الشيخ الأميني في الغدير: «العلامة الجليل الشيخ محمّد السماوي صاحب التأليف الممتعة». قال الشيخ الخاقاني في شعراء الغري: «عالم جليل، وشاعر شهير، وأديب معروف... والسماوي شخصية علمية أدبية فذة، جمعت كثيراً من أصول الفضائل، وطمحت إلى أسنى الأهداف، وقد حقق أكثرها». قال السيد حسن الأمين في المستدركات: «كان السماوي عالماً فاضلاً شاعراً».

■ مؤلّفاته

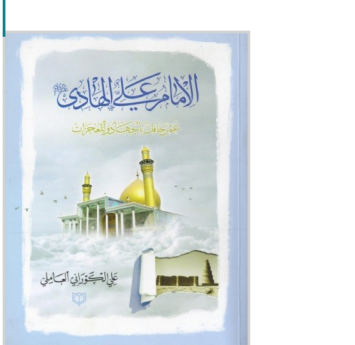
١- الطليعة في شعراء الشيعة (٢ مجلّدات) ٢. إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، ٣- ظرافة الأحلام فيما أنشد من الشعر في الصادق من المنام، ٤. ثمرة الشجرة في مدائح العترة المطهرة، ٥. الكواكب السماوية في شرح الميمية الفرزدقية، ٦- شجرة الرياض في مدح النبي الفَيّاض، نقض الفتحة الأوسية في رد الشيعة الإنثاء عسيرة، و...

■ وفاته

توفي رحمه الله في الثاني من المحرم ١٣٧٠هـ في النجف، ودُفن في الحجرة بالصحن الجديري.

المصدر: موقع الشيعة

تعريف بكتاب



"الإمام علي الهادي عليه السلام عمر حافل بالجهاد والمعجزات"، سماحة الشيخ علي الكوراني العاملي

يأتي هذا الكتاب ليسلط الضوء على سيرة الإمام الهادي عليه السلام يرصد المؤلف بمنهجية تاريخية دقيقة، كيف فرض المعتصم الإقامة الجبرية على الإمام الهادي عليه السلام في المدينة محاولاً عزلته عن الناس، ليفشل مخططه حين يُبهر معلمه الجندي بعلم الإمام فيعلن إيمانه به. ثم ينتقل إلى حقبة المتوكل الذي تميز بفسقه العلني، ونصبه لأهل البيت عليه السلام، وجريمته البشعة بهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام. ويظهر الكتاب كيف واجه الإمام الهادي عليه السلام هذه السياسات بثبات وحكمة، مبرزاً معجزاته الباهرة وإخباراته القبيية التي أثبتت امامته، ومنها علمه باستشهاد أبيه الإمام الجواد عليه السلام وهو في المدينة.

كما ينتجع الكتاب أثر عداء المتوكل وأتباعه من "الصاعدية" – الذين يعتبرهم المؤلف الجذور التاريخية للوهابية – في تشويه السنة النبوية وإحياء أحاديث التجسيم. ويختتم بسرد جريمة تفجير مرقد الإمامين الهادي والعسكري عليه السلام عام ٢٠٠٦، ليؤكد استمرار العداء لأهل البيت عليه السلام عبر العصور. كتاب يجمع بين السرد التاريخي الوثائقي والتحليل العقائدي، بأسلوب شيق يناسب الباحث والقارئ المهتم بسيرة المعصومين عليه السلام.